



A8

٥٢٧
اخذت من تركه المرحوم احمد نجيب پاشا
٤٩٢ الحج ١٢٨٨ هـ
سب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

دخول في ملائكة
محمد بن ماله

دخول في ملائكة
علي افندي
من تلاميذ رشدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمِنْ تَذَكُّرٍ جَبْرًا بِيَدِي سَكَمٍ
مَرْجَتْ دُمُوعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْهَبَتِ الرِّيحُ مِنْ تُلُقَاءٍ كَاظِمَةٍ

وَأَفْضَلُ الْبَرْقِ فِي الظُّلُمِ الْفَرِ

فَمَا لِعَيْنِكَ إِنْ قُلْتَ كُفَّاهِمَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ سَتَفَقَ بِهِمَا
أَلَيْحَسَبُ الصَّبَا أَنْ لِحَبِّ مَنْكُمْ

مَا بَيْنَ مَنَشَجٍ مِنْهُ وَمَضْطَمٍ

2
لَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَرْقِ دَمْعًا عَلَى طَلَعِ

وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَآنِ وَالْعِلْمِ

وَلَا أَعَادَتْكَ لَوْ نَى عُبْرَةٍ وَضَنَى

ذِكْرُ الْخِيَامِ وَذِكْرُ سَاكِنِي الْخِيَمِ

فَكَيْفَ تَنْكَرُ حَبَابَ عَدَا شَهْدِ

بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثَبَتْ لَوْجَدُ خَطِيءِ عُبْرَةٍ وَضَنَى

مِثْلُ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعْمَ شَرِي طَيْفٍ مِنْ هَوَى فَا نَافَى

وَالْحُبُّ عِزُّ الْوَلَدَاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَأَمِّ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدَرَةً
مِنْ أَيْدِيكَ وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تَكُنْ
عَدُنْكَ جَاءَ إِلَى لَا سِرِّي نَمُسْتَبْتَرِ

عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَانِي حَسَمِ

مُحَضَّنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْحُبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمِّ
إِنِّي أَتَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي

وَالشَّيْبُ أَعْدَى فِي نَصْحِ الْوَلَدِ

فَارِأَمَّا رَحِيَّ السَّوْمِ أَتَّعَطْتُ

مِنْ جَهْلٍ بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَلَا أَعَدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قُرَى
ضِفَا لَمْ يَرَأْنِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ بِرِي مَا أَوقَرَهُ

كَمْتُ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكُتْمِ
مِنْ أَلْبَرَدٍ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَتَابُ بَرْدٍ جَمَاحٍ الْخَيْلُ بِالْجُمِ

فَلَا تَرْمِ بِالْمِعَاصِي كَشَرِّهَا

إِذَا الطَّعَامُ بِقُوَى شَهْوَةِ النَّفْسِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَرَمَّلَهُ شَبَّ عَلَى
حَبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْفَطِمُ
فَأَصْرَفَ هَوَاهَا وَمَا ذَرَانُ تَوَلَّيْهِ

إِذَا الْهَوَى مَاتَ وَلِيَ صِدْرُ وَصِيهِ

وَرَأَيْهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَأِنْ هِيَ اسْتَجَلَّتْ الْمَرْعى فَلَا تَسْمُ
كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةُ الْمَرْءِ قَاتِلَهُ

فَرَحِيثٌ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّيْفَ فِي الدَّ

4
وَاجْتَنِبِ الدَّسَائِسَ مَرْجُوعٍ ^{شَبَعٍ}

فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ الْحَبْنِ
وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمَ مِنْ عَيْنٍ قَدَامَتًا
مِنَ الْحَكَارِمِ وَالزَّمِيمَةِ النَّدَمِ

وَأَعَصَا

وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ

وَأِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ
وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

اسْتَغْفِرِ اللَّهَ فَرَقُولِ بِالْعَمَلِ

لَقَدْ نَسِيتُ بِرَيْسًا الَّذِي عَمِمَ

أَمْرُكَ الْخَيْرُ لَكِنْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ
وَلَا تَزُودْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

وَلَمْ أَرْضَكَ سِوَى قَرْضٍ وَلَمْ أَرْضِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْبَبَ الظُّلَامَ إِلَى
أَنَا شَتَكْتُ قَدَمَاهُ الضَّرْمَنِ وَرَدِ
وَشَدَّ مِنْ سَفَا حَشَاءَهُ وَطَوَى

تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشَحْمَتِ فَرَاخِ

وَرَأَوْتِ الْجِبَالَ الشَّمْسُ زَهْدِ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا إِمَّا شَمْسًا
وَإِذَا كَدَّتْ زَهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَقْدُ وَأَعْلَى الْعِصْمِ

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا وَتُزِيلُ

لَوْلَا لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِينَا الْأَمْرُ النَّاهِي وَالْأَحَدُ

مَحَلُّ الْإِجَابَةِ

ابن في قولك امنوا نعم

هو الحبيب الذي رجي شفاعته
لكل هولاء الا هو لم يفتح
دعا الى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانو في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتزم

غرفاء البحر او شفا في الله

6
وَأَقْفُوْا لِدَيْهِ عِنْدَ حِلْمِهِ

مِنْ نَّقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ
فَهُوَ الَّذِي تَرْمَعُنَّاهُ وَصُورَتُهُ
تُرَاصِّفُنَاهُ حَبِيْبًا بَارِئًا لِلشَّيْءِ

مَنْزَرَةٍ عَنِ شَرِيْكَ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مَنْقُصٍ
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي بَنِيهِمْ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْكُمْ

وَأَنْسِبِ إِلَى ذَاتِهَا شَيْئًا فَشَرَفَ

وَأَنْسَبَ الْكَوْنُ قُدْرَهُ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ

فَإِنْ فَضَّلَ رَسُولًا لِلَّهِ لَيْسَ لَهُ
حَدٌّ فَيُعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفِصْمٍ
لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا

إِنْ خِيَّ شَهْرٌ حِينَ يَدْعِي رَسَالَتَهُمْ

لَمْ يَمُتْ بِمَا تَعَى الْعُقُولُ بِهِ
حُرْصًا عَلَيْهِمْ فَلَمْ تَزُبْ وَلَمْ تَنْهَمْ
أَعْيُ الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يَرَى

الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فَيَعْرِفُ مِنْهُمْ

7
كَالشَّمْسِ تَطْرُقُ لِلْعَيْنِينَ فَبَعْدُ

صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ
وَكَيْفَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
قَوْمٌ نَبَأَ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحِلْمِ

فَبَلَغَ الْعِلْمُ فِيهِ نَبْلَةً

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَكُلُّ أَيْ آتَى الرُّسُلَ الْكَرَامِ بِهَا
فَأِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

فَأَنَّهُ شَمْسُ فَضْلِهِمْ كَوَالِكُمَا

يُطَهِّرُ زُانُورَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلُمِ

حَتَّىٰ إِذَا طَلَعَتْ فِي الْكَوْنِ نِعْمَ هَدًى
لِّلْعَالَمِينَ وَأَحْيَتْ سَائِرَ الْأُمَمِ
أَكْرَمَ بِخَلْقِ بَنِي زَانَةَ خُلُقٍ

بِالْحُسْنِ تَمِيزًا لِلْبَشَرِ مُتَمِيزًا

كَالرُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ
وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالْدَّهْرِ فِي فَهْمٍ
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ

كَاثِرًا لِّلْوَلَدِ الْمَكْنُونِ صِدْفِ

مِنْ مَعْدِنِ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ
لَا طِيبَ يَعْذِلُ تَرْبَا ضَمَّ اعْظُمَهُ
طَوْبِي لِمَنْ شَقَّ مِنْهُ وَمُلَّتْ شِمِّ

إِبَانِ مَوْلَاهُ عَنْ طِيبِ صِرْهِ

يَا طِيبَ بَسْتَلَامٍ مِنْهُ وَمَحْنَتِمْ
يَوْمَ تَفْرَسُ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ
قَدْ أَنْذَرُوا بِجُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّصَمِ

وَبَاتِ إِبْرَاهِيمَ زَكْرًا وَهُوَ مَنْ صَدَفِ

كُنَّا أَصْحَابَ كَسْرٍ غَلِيْمٍ

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْإِنْفَاسُ مِنْ أَسْفٍ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنُ مِنْ سَدَمٍ
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا

وَزِدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَنَنْتُمْ

كَأَنَّ النَّارَ مَاءً بِالمَاءِ مِنْ بَلَكٍ
حُزْنَا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَالْحَقُّ ظُهُرٌ مَرْمَعَةٌ وَمِنْكُمْ

٩
عَمُوا وَصَمُوا فَلَإِنَّ لِبَشَائِرِكُمْ

لِيَسْمَعَ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تَسْمَعْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرْنَا قَوْمَكَ أَنَّهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْرُوجَ لَمْ يُقَمُّ

وَيَعْدَمُ الْكَائِنُوا فِي الْأَفْوَاشِ شَكِبَ

مُنْقَضَةً وَفِي مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِيعٍ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ
مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقُولُوا أَثَرُ مَنْهُمْ

كَانَتْهُمْ هَرَبًا ابْطَالًا بَرَكَةً

أَوْعَسَكَ بِالْحَصَى مِنَ الرَّحْمَةِ رَحِي

بُنْدَاهُ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطَانِهِمَا
بُنْدَ الْمُسْبَحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلَيْقِمِ
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي الْيَدِ عَلَى سَنَاقِ بِلَاقِدِهِ

كَأَنَّهَا سَطَرَتْ سَطْرًا مَائِيًا كَبِتَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
وَأَلْبَسَتْ خَلْعًا مِنْ سُنْدُسٍ وَكُوتٍ

عَلَامَاتُهَا بِرُؤُسِ الْمَضَرِّ وَالْأَكَمِ

مِثْلُ الْغَنَمِ مَا مَدَى نَسَائِرِ

تَقَّةٌ حَرَّوْطِيْسٍ لِحَجَرٍ حَفِيٍّ
أَقْنَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنْ سَلَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَفَرَكَمِ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِيٍّ
فَالِصَّدُوقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمِيرِيٍّ
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرْمِ

ظَنُوا الْحَمَامَ وَظَنُوا الْعَنْكَبُوتَ ^{عَلَى}

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تَنْسَجُ وَلَمْ تَحْمِ

وَقَايَةُ اللَّهِ أَعْنَتْ عَنْ مِضَاعَفَةٍ
مِنْ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ
مَا سَأَمَنِي اللَّهُ مَرْضِيًّا وَاسْتَحْتَبْتُهُ

الْأَوَّلِيَّةِ جَوَارِ مِنْهُ لَمْ يَصِدْ

وَلَا التَّمَسُّنُ غَنَى الدَّارِينَ مِنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمٍ
لَا تُكْرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَا مَا زَلَّهُ

قُلُوبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَيْفِي

وَذَاكَ حِينَ يُلَوِّحُ فِرْيَوْتَهُ

فَلَيْسَ يَنْكَرُ فِيهِ حَالُ الْمُحْتَلِمِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِكَ كِتَابَ
وَلَا بَنَى عَلَى غَيْبٍ مُتَّهِمِ

كَمَا تَرَاتِ وَصِيًّا بِاللَّيْلِ خَنِي

وَأَطْلَقْتَ أَرْبَا مِزْرَبَقَةَ اللَّيْلِ
وَأَخِيَّتَ السَّنَةِ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتَهُ
حَتَّى حَكَتْ عُورَةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ

بِعَارِ ضَرْجَادَا وَخَلَّتِ الْبَطَالِي

سَيِّدُ الْمَرْفُوسِينَ وَالْعَمَلِ

دَعْنِي وَوَصِّفْ أَيَّاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورُ نَارِ الْقُدْرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ
فَالذَّارِيزَةُ دَاخِلَتْنَا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ

وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ

فَمَا تَطَاوَلَ مَالُ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّمِّ
أَيَّاتُ حَقِّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ

قَدْ بَيَّضَتْهُ الْمَوْصُوفُ بِالْفِدَا

لَمْ تَقْتَرِ زِينَةً وَهِيَ تَحْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَاكِدٍ وَعَنْ إِيَّامٍ
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مَعِجَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْعُ

مُحْكَمَاتٍ فَمَا يَبْقِيَنَّ فَرْشِي

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْقِيَنَّ مِنْ حِكْمِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ

رَدَّيْلًا عَنْهَا بِأَدْعَايِ مَعَارِ

رَدَّ الْعَيُورَ بِدِ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ
فَمَا تَعُدُّ وَلَا تَحْصِي عَجَائِبُهَا

وَلَا تَسَامُ عَلَى الْأَكْثَانِ الْبِسَامُ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفَرْتُ بِجَبَلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ
إِنْ تَتَلَخَّفَةً مِنْ حَرْنَارٍ لَطْفِي

أَطْفَاتِ حَرْنَارِي فَوَرِّدْهَا الشَّمْسَ

كَانَهَا الْحَوْضُ تَبِضُ الْوَجُوهُ

مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْجَمِّ

وَكَا لَصِرَاطٍ وَكَامِلِزَانِ مَعْدَلَةٍ

فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

لَا تَعْجَبَنَّ لِحُسُودِ رَاحِ يَنْكَرِهَا

بِمَا هَلَا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمِ

قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

وَيَنْكَرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

يَا خَيْرَ فَرِيقٍ الْعَافُونَ سَاحَةِ

سَعْيَا وَفَوْقَ مَوَازِينِ الْإِنْتِقَالِ

وَمَنْ هُوَ الْإِلَهُ الْكَبِيرُ الْعَلِيمُ

وَمَنْ هُوَ الْبَعِثُ الْعَظِيمُ الْغَفِيرُ

سَرَّيْتُ مَنْ جَرَّمْتُ لَكَ إِلَى حَكْمِهِ

كَاشَرَى الْبَدْرِ فِي دَارِ الظُّلُمِ

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزِلَهُ

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَدْرَكَ وَلَمْ تَرْمِ

وَقَدَّمْتُكَ جَمِيعُ الْإِنْبِيَاءِ بِهَا

وَالرَّسُلُ تَقْدِيرُ عَزْدٍ عَلَى خَلْقِهِ

وَأَنْتَ تَخْرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاوِ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتُ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَيْئًا مُسْتَبَقٍ
مِنَ الدُّنْيَا لَمْ تَرْقُ لِمُسْتَنْمٍ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذَا

نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَبَقٍ
عَنِ الْعِيُونِ وَبِشَرِّ أَيْ مُكْتَنَمٍ

فَحَزَنُ كُلِّ فَحَارٍ غَيْرُ مُشْنَكٍ

وَجَزَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِهِمْ

وَجَلَّ مَقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّادُ رَاكَ مَا أُولِيَّتَ مِنْ نَعَمٍ
بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

فِي الْعَنَاءِ تَرَكْنَا لِنَمِ مِنْهُمْ

لَمَّا دَعَى اللَّهُ دُاعِيًا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
رَأَيْتُ قُلُوبَ الْعَدَى أَنْبَاءَ بَعْنِهِ

كُنَا إِخْفَلَتْ غُفْلًا فِ الْغَمِّ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَةٍ

حَتَّىٰ جَاءُوا بِالْقَنَا لِمَا عَلَىٰ وَجْهِهِ
وَدُّوا الْفِرَارَ وَكَادُوا يُغَيِّطُونَ
أَسْلَاءً شَأَلَتْ مَعَ الْعُقَايِنِ وَالرَّحِمِ

تَمَضَىٰ اللَّيَالِي وَلَا يُدْرِي رُزْغُلَانَهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلٍ إِلَى الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
كَأَنَّمَا الَّذِينَ ضِيفَ حُلَّ سَائِحَتِهِمْ
بِكُلِّ قَوْمٍ إِلَى الْحَوْمِ الْعَدِيِّ قَتَرِهِمْ

يَجْرُحُ خَمِيسٌ فَوْقَ سَائِحَةٍ

تَرْغِي بِمَوْجِ الْإِطَالِ مُلْطِ

مَنْ كُلُّ مُتَدَبِّ اللَّهِ مُحْتَسِبٍ

يَسْطُوا بِمُسْتَأْصِلٍ لِكُفْرٍ مُصْطَلَمٍ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

مِنْ بَعْدِ عَرَبِيَّتِهَا فَوْصُولَةُ الرَّحْمِ

مَكَفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ

وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ يَتْنَمُ وَكَمْ تَتْنَمُ

هُوَ الْجَمَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ

مَاذَا رَأَيْتُمْ فِي كُلِّ مُلْطِ

16
وَسَلِّحْنِيَا وَسَلِّحْ بِلَا وَسَلِّحْ

فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدَهَى مِنَ الْوَحْمِ
الْمُصْدِرُ رِيَّ الْبَيْضِ جَمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَ
مِنْ الْعَدَى كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّهِ

وَالْكَاتِبِينَ لِسْمِ الْخَطِّ مَانِئًا

أَقْلَامُهُمْ حُرُوفُ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجٍ
شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تَمَيَّزَهُمْ
وَالْوَرْدِيَّةُ أَرْزُ السَّيْمَا مِنَ السَّلَامِ

تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرُهُمْ

فَحَسِبَ الزَّهْرِيُّ الْأَكْمَامَ مَلَائِكَةً

كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبِّهِ
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
طَارَتْ قُلُوبُ الْعَدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَّ

فَمَا تَفَرَّقُوا بَيْنَ الْبَسْمِ وَالْبَهْمِ

وَمَنْ يَكْزُرْ سَوْلاً لَلَّهِ نَصْرَتُهُ
إِنْ تَلَقَّهِ الْأَسَدُ فِي جَانِبِهَا تَحِمُّ
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْصَرِّ

بِرُّوْكَافِعٍ عِلْبٍ وَغَيْرِ مُنْقَصِرٍ

أَحْلَامُ شَرْفٍ خَزْمِلَتِهِ

كَأَلَيْتُ جَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي كَلِمٍ
كَمْ جَدُّ لَتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِّ
فِيهِ وَكَمُ خَصَمُ الْبُرْهَانِ مِنْ خَصَمٍ

كَفَالُ الْعِلْمِ فِي الْأَمْرِ مَعْرِتِهِ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِيَةِ أَيْتَمُ
خَدْمَتِهِ بِمَدِيحِ اسْتَقِيلَ بِهِ
ذُنُوبُ عَمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْجَدَمِ

إِذْ قُلْتُ لِي مَا تَحْتِ عَوَاقِبُهُ

كَانَتْ بِهَا مَهْدَى مِنَ النِّعَمِ

أَطَعْتُ غَى الصَّبِيِّ فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلَتْ إِلَّا عَلَى الْإِثْمِ وَالْتَّكْدِمِ
فَمَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تَجَارِزَتِهَا

لَمْ تَشْرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَشْرِ

وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلًا مِنْهُ بَعَا جُلَّهُ
يَبِزُّ لَهُ الْغَبْرُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَكَمٍ
إِنْ أَرَاتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدُ مَنْ يَنْقُضُ

مِنَ النَّسَبِ وَلَا حَبْلِي مِنْ صِمَمِ

فَارِ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِسْمِي

مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْ فِي الْخُلُقِ بِالذِّمِّ
 أَنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي خَدَائِدِ
 فَضْلًا وَالْأَفْقُ لَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يَحْمِلَ الرَّحْمَى مَكَارِ

أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
 وَمِنْذُ أَرَمْتُ أَفْكَارِي مَلَأَ بَحْه
 وَجَدْتُهُ خَلَا صَ خَيْرُ مَلْتَزَمٍ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْ دِلِّ تَرْتِ

اِنَّ الْحَيَاةَ نَبْتٌ لَا زَهَارَ فِي الْاَكْم

وَلَمْ اُرِدْ زُهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي قَطَفَتْ
يَا زُهَيْرُ بِمَا آتَيْتَنِي عَلَى مَرَمٍ
يَا اَكْزَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ الْوُدِّ بِرٍ

سَوَالٍ عِنْدَ حُلُولِ الْجَارِدِ الْعَم

وَلَنْ يَضِيقَ بِرَسُولِ اللَّهِ جَاهُكَ ابْنُ
اِذَا لَكَ كَرِيمٌ تَحْلِي بِاسْمِ مُنْتَقِمٍ
فَارَنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا

وَمِنْ عَلَوْنِكَ عَلِ اللُّوْحِ وَالْقَلَمِ

يَا نَفْسُ لَا تَقْطُرِي مِنَ الرِّزْقِ عِظَمًا

إِنَّكَ كَأَنَّكَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّيْمِ

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا

تَأْتِي عَلَى حِسْبِ الْغُفْرَانِ فِي الْقِسْمِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ جَانِبِي مَنَعًا

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُحَرَّمٍ

وَالطَّفُ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارِ يُنَازِلُهُ

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزُهُ

وَأَنْذِرْ لِسُحْبِ صَلَوةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

يا طالب الرزق في الآفاق تجتهد بحسبك الرزق ولو كان في وسط البحر المحيط

عَلَى النَّبِيِّ هَلْ مَدَّ حِمَامًا

وَالْأَلَّ وَالصَّبَّ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَمَهُ
أَهْلُ التَّقَى وَالنُّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
مَا رَجَحَتْ عَذَابَاتُ الْبُأْنِ رِيحُ صَا

وَإِطْرَ الْعَدِيرِ جَارِي الْعَيْشِ بِالنَّعْمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَشْرَفِ الْخُلُقِ وَأَكْمَرِ
الْخُلُقِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ
وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ كَثِيرًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ

وَالْقَرَارِ مَا دَامَ الدُّهُورُ وَالْأَيَّامُ

هذا البيت من القصيدة التي فيها مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله الطاهرين أجمعين

م



مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا اَبَدًا عَلٰى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا

بِسْمِ

بِسْمِ



